Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول فى نهاية القزوينية :

" أنـــا حـــالى مـــن الزمـــــا ن كحـــالى مـــع النســـــب
نســبى فـــى يـــــد الزمـــــا ن إذا ســـامه انقلـــــــــب
أنا أمســـى مـــن النبيـــــط م وأضحى مـــن العـــــرب " (٣٤)

ولعل عدم انتماء الإسكندرى أدى إلى ملمح آخر هو عدم ظهور حنين لديه لمكان ما على وجه الأرض ، وذلك مما يصنع خصوصية لشخصية أبى الفتح بالنسبة لما عرف عن المكدين فى الواقـــع ، وفـــى بعـــض نصـــوص المقامات الأخرى كمقامات الحريرى . فمما عرف عن المكديـــن أنـــهم وإن طافوا الآفاق ، يظل هناك مكان يستولى على حبهم وتصيبهم الحسرة لفراقـــه يقول حسن إسماعيل : " والمكدى فى نهاية أمره وبعد رحلة تطواف شملـــت شرق البلاد وغربها ... لاينسى بلادا بعينها ، زارها وطاف بها ، وشهد مـــن كرمها ما حرك فؤاده بعد رحيله عنها . فينظم فيها ما يشبه الحســـرة علـــى فراقها " (٣٥)

وفى مقامات الحريرى كثيرا ما يعبر أبو زيد السروجى البطل عـــن حنينه لبلدته سروج بما لانجد مثيلا له عند الإسكندرى الذى لا يظـــهر فـــى المقامات كلها حنينا لمكان ما ولا لشخص ما . ولعل المؤلف الضمنـــى كـــان حريصا على ذلك ، فحين أراد أن يظهر حنينا لشخـــص خلـــف بـــن أحمـــد ولموطنه سجستان ، اختار شخصا آخر ليكون بطل المقامـــة هـــو شخـــص